خطبة الجمعة- الأمن والاستقرار ثمرة من ثمرات الاعتصام بحبل الله

2025-6-20-

الحمدُ للهِ الواحدِ القويِّ المتين، القاهرِ الحقِّ المُبين، الذي لا يعزُبُ عن سمعِهِ أقلُّ الأنين، ولا يخفى على بصرِهِ حركاتُ الجنين، قضى قضاءَه كما شاءَ على الخاطئين، وسبق اختيارُه فهؤلاءِ من أهلِ الشِّمالِ وهؤلاءِ من أهلِ اليمين، أمر بالصدقِ والأمانةِ وجعلهما شعارَ النّبيينَ والصَّالحين، أحمدُه تعالى حمدَ الشاكرينَ وأسألُهُ معونَةَ الصابرين. وأشهد أنْ لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ له ولا زوجةَ ولا ولدَ ولا هيئةَ له؛ شهادةً أنجو بها يومَ الدِّين، وأشهدُ أن سيدَنا وحبيبَنا محمدًا عبدهُ ورسولُهُ ﷺ المقدَّمُ على النبيين. اللّٰهُمَّ صلِّ وسلمْ وأنعمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى صاحبِهِ الصديقِ أبي بكرٍ أولِ تابعٍ له على الدِّين، وعلى الفاروقِ عمرَ القويِّ الأمين، وعلى عثمانَ زوجِ ابنتِهِ ونعمَ القرين، وعلى عليٍّ بحرِ العلومِ الصابرِ الذي لا يلين. أما بعد:

عبادَ اللهِ أوصيكم ونفسيْ بتقوى اللهِ العظيم، اتقوا اللهَ تعالى في السرِّ والعلنِ، واعلموا أنكم عن قريبٍ ميّتون، وعن قريبٍ مبعوثونَ

وموقوفونَ ومسؤولون، تزيّنوا بالتقوى واستمسِكوا بالعروةِ الوُثقى فأجسادُنا على النارِ لا تَقْوى، اتقُوا اللهَ تعالَى القائلَ في كتابهِ العظيمِ:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**".

إخوة الإيمانِ والإسلام: يقولُ اللهُ تبارك وتعالى في القرءانِ الكريمِ:"**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**"(**ءال عمران:19**) فالدينُ المرضيُّ عند اللهِ تعالى والشرطُ الأساسيُّ لدخولِ الجنةِ هو الإسلامُ، وهو دينُ كلِّ الأنبياءِ عليهمُ الصلاةُ والسلام، فقد روى الإمامُ أحمدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ**[1] **دِينُهُمْ وَاحِدٌ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى**" فكلُّ الأنبياءِ كانوا على دينٍ واحدٍ وهو الإسلامُ، ولكنَّ أمهاتِهم أي شرائعَهم أي الأحكامَ كعددِ الصلواتِ ونحوِها كانت مختلفةً، فالنبيُّ ﷺ بيَّنَ أن الأنبياءَ إخوةٌ لأنهم على دينٍ واحدٍ لا غير وهو دينُ الإسلام، فمن هنا نعلمُ إخوةَ الإسلامِ أن المسلمين المؤمنين إخوة، كما قال الله تعالى: "**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**" (الحجرات: 10) وفي الآية من المعاني والدروس ما فيها، ففي الآيةِ تنبيه على كيفية التعاملِ فيما بيننا؛ فهل إذا رأى الأخُ أخاه من أبيهِ وأمهِ جائعًا فقيرًا محتاجًا مكروبًا أو نحوَ ذلك يتركُهُ ويقولُ

(1) الأخوة العلّات: الأب واحد، والأمهات مختلفات.

"شو دخلني فيه" ؟!! غالبا لا يقولُ ذلك؛ بل يقول هذا أخي وهذا من دمي ونحوَ ذلك، فهكذا ينبغي أن تكونَ مع إخوانِك في الإسلام؛ بل لقد سمّى اللهُ الـمُؤمنين إخوةً لما بينهم من رابِطَةِ الدّين والعقيدة، ورابطَةُ الدينِ والعقيدةِ أقوى رابطةٍ، فهي أقوى من رابطةِ النّسب وغيرها. إخوة الإسلام: من هنا نعلمُ أهميةَ الاعتصامِ بدينِ الله تعالى، كيف لا؟ واللهُ تعالى يقولُ في القرءانِ الكريمِ: "**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**"(**ءال عمران:103**) ففي الآيةِ أمرٌ من اللهِ تعالى بأن نعتصمَ ونتمسّكَ بدينِه الإسلام وأن نتآلفَ فيما بيننا، ونهيٌ منه سبحانه وتعالى عن التفرُّقِ والاختلافِ؛ إذ في التفرُّقِ الهَلَكَةُ والخسرانُ، وفي الجماعةِ وسلوكِ طريقِها النجاةُ بإذن الله تعالى، وقد روى الترمذيُّ في سنَنِهِ[1] عن سيدِنا عمرَ رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: "**عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ**" فمن أراد أن يزدادَ

(1) وقال عقبه: حديث حسن صحيح.

من نعيمِ الجنةِ فيسكنَ وسطَ الجنةِ وأعلاها[1] فليلزمْ جماعةَ المسلمين، أي ليلزمْ جمهورَ المسلمينَ وعقيدَتهم القائمةَ على تنزيهِ اللهِ تعالى عن مشابهةِ المخلوقين، وليحذرْ من الفُرْقَةِ ومخالفةِ جمهورِ المسلمين.

إخوة الإسلام: روى الإمامُ أحمدُ في مسندِهِ عن السيدةِ عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: "**إِنَّهُمْ** - أي اليهودَ - **لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ ءامِينَ**" فأعداءُ هذه الأمةِ لا يُرضيهم ولا يُعجبهم الثباتُ والتمسّكُ بدينِنا وأن نكونَ إخوةً على قلبِ رجلٍ واحدٍ، لذلك يسعون جاهدين لتفرقتِنا، فهذا شاسُ بنُ قيسٍ اليهوديُّ مرَّ على جماعةٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ من الأوسِ والخزرجِ، فغاظَهُ ما رأى من أُلفتِهم واجتماعهِم على الإسلامِ بعد الذي كان بينهم في الجاهليةِ، فطلبَ من شابٍّ من اليهودِ أن يدخُلَ بينهم ويذكرَهم بيومِ بُعاث[2] ففعلَ، وصار بينهم فتنةٌ وعمدوا لقتلِ بعضِهم بعضًا، فوصلَ الخبرُ لرسولِ اللهِ ﷺ فعمِل بتوفيقِ الله تعالى على إيقافِ

(2) فالجنة كلما دخلت إلى وسطها وصعدت فيها لأعلى ازداد نعيمها.
(1) يوم اقتتل فيه الأوس والخزرج، وسميت ببعاث نسبة للمكان الذي حصل فيه القتال.

الفتنةِ بينهم، وقال لهم: "**أبدعوى الجاهليةِ وأنا بين أظهرِكم بعد إذْ هداكم اللهُ إلى الإسلامِ وأكرمَكُم به وقطَعَ عنكم أمرَ الجاهليةِ، واستنقذَكُم به من الكفرِ وألَّفَ بين قلوبِكم**" فعرف القومُ أنها نزغةٌ من الشيطانِ وكيدٌ من عدوِّهم، فألقَوا السلاحَ وبكَوا وعانقَ بعضُهم بعضًا، ثم انصرفُوا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سامعينَ مطيعين[1]. نسأل اللهَ تعالى يجعلَنا إخوةً في الدين، هذا وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ لهُ النعمةُ وله الفضلُ وله الثناءُ الحَسَنُ والصلاةُ والسلامُ على سيدنَا محمدٍ سيدِ البشرِ، عبادَ اللهِ اتقوا اللهَ وأطيعوهُ. أمَّا بعدُ عبادَ اللهِ: ما يحصلُ في غزةَ مع المسلمين، وما سمعناه من أن بعض المسلمين هناك أكلَ أوراقَ الشجر من الفقرِ والجوعِ، يذكرُنا بحصارِ الكفارِ للمسلمينَ في شِعْبِ أبي طالبٍ؛ حيث حاصروهم ثلاثَ سنين، لا يُدخلون عليهم الطعامَ ولا الشرابَ ولا نحوَ ذلك، حتى إن سيدَنا سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ

(2) ذكر القصة الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري وفي كتاب الإصابة في تمييز الصحابة.

رضي الله عنه قال: "ما لنا طعامٌ إلا ورقُ الحُبْلةِ[1] حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ" فهذا يدعونا للصبرِ وعدمِ اليأس، ولكن لا يعني أن نقِفَ مكتوفي الأيدي؛ بل كُلُّ من يستطيعُ أن يقِفَ مع إخوانِه المسلمين ولو بقليلٍ من المالِ أو غيرِه فليقفْ، ولا تقل أنا "شو طالع بايدي" فإذا كنت لا تستطيعُ أن تساعدَ بالمالِ ونحوِهِ، أكثرْ لهم من الدعاء، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي الصَّلَاةِ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ لِأَنَّهُم قَتَلُوا سَبْعِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْقُرَّاءِ، فَكَيفَ بِاليَهُودِ الَّذِينَ عَاثُوا فِي الأَرْضِ فَسَادًا. نسألُ اللهَ تعالى أن يريَنا عجائبَ قدرتِهِ باليهودِ الغاصبين، وأن يُعجِّلَ بالفرجِ والنصرِ في غزّةَ وفلسطين، وأن يتقبَّلَ رباطَ وثباتَ أهلِ غزّة وفلسطين وأن يرحمَ شهداءَهم، وأن يشفيَ جرحاهم وأن ينصرَهم على أعداءِ الدين، إنه على كلِّ شيءٍ قدير وبعبادهِ لطيفٌ خبير.

عِبَادَ اللهِ إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيْمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ فَقَالَ: "**إِنَّ اللَّهَ وملائكتَهُ يصلونَ على النبيِّ يا أيُّهَا الذينَ ءامَنُوا صَلُّوا عَليهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**" لبيكَ اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما

(3) نوع من شجر البادية.

صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ في العالمينَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ. اللّٰهُمَّ اغفر للمسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ الأحياءِ منهم والأموات، اللّٰهُمَّ فَرِّجِ الكَرْبَ عَنِ الأَقْصَى يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ، يا الله احفظِ المسلمين والمسجدَ الأقصى من أيدي اليهودِ المدنسين، يا اللّٰهُ انصرِ الإسلامَ والمسلمين، يا قويُّ يا متينُ انصرِ المسلمين في غزة، يا اللّٰهُ يا من لا يعجِزُكَ شيءٌ ثبِّتْ المسلمينَ في غزّة وأمدّهم بمددٍ من عندِك، وارزقهم نصرا قريبا، اللّٰهُمَّ عليك باليهودِ أعداءِ هذا الدين، اللّٰهُمَّ أحصِهمْ عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادرْ منهم أحدا، يا الله يا رحمنُ يا رحيمُ اشفِ جرحى المسلمين في غزة وفلسطين، وتقبّلْ شهداءهم، وأنزلِ الصبرَ والسكينةَ على قلوبِ أهلِهم، اللّٰهُمَّ إنّا نستودعُكَ غزّةَ وأهلَها وأرضَها وسماءَها ورجالَها ونساءَها وأطفالَها ، فيا ربِّ احفظهم من كلِّ سوء، اللّٰهُمَّ إنّا نبرَأُ من حولِنا وقوَّتِنا وتدبيرِنا إلى حولِكَ وقوّتِكَ وتدبيرِكَ فأرنا يا اللّٰهُ عجائبَ قدرتِكَ وقوّتك في اليهودِ الغاصبين، اللّٰهُمَّ أنتَ اللّٰهُ لا إلٰهَ إلا أنتَ، أنتَ الغنيُّ ونَحنُ الفقراءُ، اللّٰهُمَّ فرج كروبنا واستر عيوبنا وأذهب

همومنا يا رب العالمين. اللّٰهُمَّ ارفعِ البلاءَ والأمراضَ عنِ المسلمينَ، وَفَرِّجْ عَنَّا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ، اللّٰهُمَّ أغِث قلوبَنا بالإيمانِ واليقين، وارزقنا النصرَ على أنفسِنا وعلى أعداء الدين، اللّٰهُمَّ اجعلْ هذا البلدَ آمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائرَ بلادِ المسلمينَ، اللّٰهُمَّ وَفِّقْ مَلِكَ البلادِ لِمَا فيه خيرُ البلادِ والعبادِ يا ربَّ العالمينَ ارزقْهُ البطانَةَ الصالحةَ التي تأمرُهُ بالمعروفِ وتنهاهُ عنِ المنكرِ، عبادَ اللهِ إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القربى وينهى عنِ الفحشاءِ والمنكرِ والبغي يعظكُمْ لعلكم تذكرونَ وأقمِ الصلاةَ.